Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حركيّةُ اللاسلفي/ السلفي ، في هذا المجال ، قد تتمظهر من خلال تلاقي نتاجاتٍ متباعدةٍ في فلسفتها أو أُسسِها وحتّى في فعلها الأدبي المباشر . لكنّ باعتبار حركيّة اللاسلفي/ السلفي هي المحور لهذه النتاجات ، فإن هذه ، الأخيرة ، مهما اختلفت مع بعضها بعضاً ، تؤدي إلى تآلف معين يعطي التشكّل الجديد للرؤية . ولعلّها ، في هذا ، تشبه اجتماع أصوات الآلات الوتريّة ، مع تلك التي تنشأ أصواتها عن النفخ ، والأخرى التي تصدر عن القرع لتشكل ـ رغم اختلافاتها البنيانية والوظيفيّة ـ عزفاً موسيقياً رائعاً منسجماً قِوامُهُ تَوافُقُ الإيقاعِ بين أصواتِ هذه الآلات جميعها . ولعلّ « رؤية موسيقيّة » للجَمع بين هذه الأمور قد تُساهِمُ في توضيح البحث في حركيّة اللاسلفي /السلفي .

إنَّ الموسيقى ، في بعدها التشكيلي ، محاولة للتعبير والتفسير وطرح الرؤى من خلال تفاعل العدد والنسبة . إنها إيقاعٌ متعددُ الأساليب والعلاقات ، وطبعاً ، فهو متعدد النتائج . وفهمُ الإيقاع ، بل إدراك تنوعاته ضمن البنية الموسيقية الواحدة ، يساعد ، بطريقة أو بأخرى ، على إدراك بعض « أسرار » الفعل الموسيقي . فهذا الفهم ، عبر البعد الإيقاعي ، يأتي ليربط الأجزاء التي قد تكون في الأساس متنافرة أو مختلفة ، مانحاً صورةً « حقيقيّةً » متجانسةً قائمةً على وجود هذه العناصر جميعاً . والموسيقى ، عبر هذا الفهم للإيقاع ، قد تُعْتَبَرُ وسيلةً ناجحةً لتقريب الحالة التي تسعى إليها ، بل لعلها الوسيلة التعبيرية والتصويرية الأكثر شمولاً وانتشاراً من سواها .

في فهم البعد الإيقاعي للبنية الموسيقية جرأةُ الدخول إلى أصعب الأعماق وأكثرها تعقيداً . بيد أنّ جرأة أخرى ترافق هذه الجرأة ؛ إنّها جرأة القدرة على محاولة التعبير عن هذا الدخول . وإذا ما كانت حركيّة اللاسلفي/ السلفي ، بحد ذاتها ، تنطوي على أعماق بعيدة الغور ، صعبة المراس ، ومعقدة في أبعادها بسبب من ارتباطاتها الحضاريّة والثقافيّة والشخصيّة والرؤيويّة والمنهجيّة المتشعبة ، فلا بأس ، والحال كذلك ، من سعي ، ولو خجولٍ ، إلى التعبير عنها عبر ما يمكن تسميته بالفهم الإيقاعي . غرض هذا « الفهم الإيقاعي » ، ههنا ، هو الجمع بين النتاجات مهما تنافرت أو تباعدت فيما